J. Agric. Econom. and Social Sci., Mansoura Univ., Vol. 7(10): 915 - 921, 2016

Social Alienation and its Relationship to the Development of Bedouin Communities in Halaib, Shalatin and Abu Ramad Triangle

Entsar A. H. Ali
Department of Social Studies - Economic and Social Division - Desert Research Center

الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بتنمية المجتمعات البدوية في مثلث شلاتين أبو رماد حلايب

انتصار على حسن على
قسم الدراسات الاجتماعية – الشعبة الاقتصادية والاجتماعية – مركز بحوث الصحراء

الملخص

استهدفت هذه الدراسة التعرف على بعض الصفات الشخصية للمبحوثين وكذلك تحديد مستوى الاغتراب للوافدين بالإضافة الى تحديد مستوى أبعاد الاغتراب المدروسة , والتعرف على أهم الآثار السلبية التى تنجم عن الاغتراب لدى الوافدين بمنطقة الدراسة . تم جمع البيانات الميدانية باستخدام الاستبيان بالمقابلة الشخصية مع عينة عشوائية من الوافدين بلغ حجمها ٢٨٠ مبحوثا منها ٢٠٨ مبحوثا في شلاتين و٦٣ مبحوثا فى أبو رماد و٩مبحوثين فى حلايب , وقد استخدم في تحليل وعرض البيانات النسب المئوية والتكرارات , ومعامل الارتباط البسيط , والتحليل الارتباطى الانحدارى المتعدد المتدرج الصاعد Step-Wise واختبار مربع كاى ($كا^2$) وقد تم جمع البيانات خلال شهر اكتوبر ٢٠١٥ . وتلخصت أهم نتائج الدراسة فيما يلى : - تشير النتائج إلى أن أكثر من نصف المبحوثين في الفئة العمرية من (١٦-٣٥ عام) حوالى ٦٥ % من إجمالى العينة . - توضح النتائج أن نسبة كبيرة من المبحوثين (٦٥%) يعملون في التجارة من إجمالى حجم العينة . - كما تشير النتائج إلى أن(٦٧%)من إجمالى العينة ذو تماسك أسرى قوى . - تشير النتائج إلى أن ما يقرب من نصف العينة بنسبة (٤٧.٥%) مستوى اغترابهم عالى. - يتضح من النتائج بشكل عام أن مستوى الاغتراب عالى في كل الأبعاد. -ومن أهم الآثار السلبية الناجمة عن الاغتراب هى : انخفاض إنتاجية العمل , عدم الرغبة في المشاركة الاجتماعية, عدم التوافق في المجتمع , الإحساس بعدم الأمان , انخفاض روح الانتماء ,الانسحاب من المشاركة السياسية بنسب ٨٥%, ٧٢% , ٦٨%, ٥٨%, ٥٠% , ٤٩% على الترتيب . أهم المقترحات : يجب على المجتمع المحلى استيعاب الوافدين, والعمل على توعية الاهالى بأهمية دور الوافدين, وأنهم جاءوا لمساعدتهم على العمل وليس لمزاحمتهم فى الرزق, ويجب على المجتمع المحلى محاولة إزالة الشعور بالاغتراب لدى الوافدين, ومحاولة إيجاد أنشطة مشتركة تجمع بين السكان الأصليين والوافدين من أجل إدماجهم في المجتمع المحلى, وذلك لتعظيم عملية التنمية والتطوير وتقوية الشعور بالانتماء والولاء للمجتمع, وكذا اشتراكهم في عمليات التحديث واخذ أرائهم في البرامج التنموية بالنسبة للمجتمع , العمل على توفير حوافز للاستقرار تشجع من زواج الوافدين من السكان الأصليين .

المقدمة

تمثل المجتمعات الحدودية إحدى المشاكل العميقة التى تحتاج الى تضافر وتعاون بين العلوم الاجتماعية وخاصة الأنثروبولوجية والإيكولوجية, وذلك لفهم هذه المجتمعات والتعرف على الجماعات السلالية أو الهامشية التى تقطنها , وفهم الثقافة التى تعبر عن قوى التفاعل بين الإنسان والبيئة الفيزيقية التى تحيط به , وذلك بهدف تكيف الفرد مع بيئته وانماجه فى المجتمع القومى .(جيهان حسن , ٢٠٠٩ , ١٥) , وقد شاهد المجتمع المصري بصفة عامة والبدوي بصفة خاصة, العديد من التغيرات المجتمعية وبالأخص في السنوات الأخيرة ، والتي أثرت بشكل مباشر وغير مباشر علي طبيعة الحياة البدوية متمثلة في أنماط السلوك والقيم والمعايير التي كانت سائدة (شاكر، ١٩٧٧) . وقد ساهم فى انتشار تلك المتغيرات أو التعرف عليها ومتابعتها أو التأثر بها ثورة الاتصالات الحديثة التى غزت كافة المجتمعات حتى التقليدي والمنعزل منها , والمجتمع البدوي كأي مجتمع يقوم علي أساس من العلاقات المتوارثة بين أفراده حيث يؤثرون ويتأثرون ببعضهم البعض، وينعكس ذلك علي سلوك الجماعة، ولاشك أن تفاعل هذه العلاقات وتكاملها يعطي المجتمع تماسكا وقوه (حسن، ٢٠٠٣).

حيث يمثل النسق الثقافي بعناصره المختلفة ركيزة أساسية لاستمرار وتماسك تلك المجتمعات, والذى يتطلب منها مراعاته عند الشروع فى وضع أفكار وبرامج تنموية تستهدف تطويرها, فقراءة وفهم هذا النسق وهذه الخصوصيات الثقافية يساعد كثيرا فى تمرير وإنجاح عمليات التنمية والتطوير فى هذه المجتمعات, وهنا يجب الإشارة إلى ضرورة الأخذ بالخطط والبرامج التنموية المتكاملة التى تقوم علي إدراك حقيقي للعناصر الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المستهدفة تنمويا, كما هو الحال فيما يخص العناصر الاقتصادية والمقومات الطبيعية ، وهو الفهم أو الوعي الذي يساعد علي المشاركة الايجابية لأبناء تلك المجتمعات في تنمية وتطوير وتقدم مجتمعاتهم، والذي يؤدي لانسجام الفرد في مصلحة الجماعة والجماعة في مصلحة المجتمع ، كما انه يوفر فرص نجاح حقيقية لكثير من المشروعات التنموية ويساهم بشكل كبير فى تنمية وتقدم تلك المجتمعات, وخدمة أبنائها, الأمر الذي بموجبه تدعم جسور الثقة بين الدولة المركزية وأهالي تلك المجتمعات, وتزول معه مشاعر الاغتراب خاصة لدى الأجيال الجديدة . كما إن غياب الوعي الاجتماعي يؤدي إلي التفكك الاجتماعي, وحدوث نوع من الخلل الوظيفي في البناء الاجتماعي, حيث يتعطل إدراك الأهداف الاجتماعية, ويظهر صراع المصالح وتحدث اللامساواة، الأمر الذي يترتب عليه العديد من المشكلات الاجتماعية التي منها الاغتراب المجتمعي. (عثمان، ١٩٩١). وينشأ الاغتراب نتيجة فشل الفرد في أن يكون مقبولا من الآخرين أو غير مقبول منهم، وتعارض قيم ومعايير الفرد مع قيم ومعايير المجتمع، حيث يعد الاغتراب جزء من طبيعة الإنسان، ولا يمكن التخلص منه، ويرجع لأسباب اجتماعيه وأخرى ذاتية .(بشير،١٩٨٩), و يمكن القول أن الاغتراب ظاهرة إنسانية امتد وجودها لتشمل مختلف أنماط الحياة الاجتماعية، ففي معظم الثقافات الإنسانية المعاصرة، تتزايد مشاعر الاغتراب وتتعدد, نتيجة لطبيعة العصر الذي يعيشه الإنسان، عصر المتناقضات، عصر التنافس والتغيرات الخاطفة المتلاحقة، عصر طغت فيه المادة، مما أدى إلى إصابة الإنسان بالكثير من الاضطرابات والمشاكل الاجتماعية، والتي جاءت في مقدمتها ظاهرة الاغتراب الاجتماعي بكل تجلياتها.

مشكلة البحث :

تعتبر مشكلة الاغتراب الاجتماعي من أهم وأخطر المشاكل الاجتماعية التي تواجه أفراد المجتمع في الوقت الراهن، مع التأكيد على إن الاغتراب ليس مفهوما حديثاً بل هو القديم الحديث، وانه يرتبط بمتغيرات ومخرجات المجتمع الذي ينشأ فيه، لذا يمكن القول أن لكل مجتمع مشاكله الاجتماعية التي تساهم بإيجاد هذه المشكلة، وللاغتراب أنواع ومظاهر متعددة، إلا أن الدراسة ستقوم بتوضيح الأسباب والعوامل التي تساهم في تكوين الاغتراب الاجتماعي لدى السكان الوافدين فى مثلث حلايب وأبو رماد وشلاتين، ومدى أثر هذه المشكلة على المشاكل الاجتماعية الأخرى , وتكمن المشكلة البحثية في شعور عدد كبير من الوافدين بالاغتراب نتيجة لأسباب عدم تكيفهم مع المجتمع البدوي، وعدم انسجامهم مع الآخرين، واختلاف قيمهم ومعاييرهم مع قيم ومعايير السكان الأصليين, وتعارض مصالحهم مع مصالح هذه المجتمعات, مما يؤدى إلى اغترابهم عن المجتمع الجديد، وخاصة الوافدين القادمين من جنوب الصعيد ووادي النيل للعمل والتجارة فى مثلث شلاتين أبورماد حلايب , الأمر الذي يعوق عملية تنمية مجتمع الدراسة، وخاصة عمليات التوطين بهذه المجتمعات، ومن ثم يحاول هذا البحث تحديد مستوي الاغتراب، والآثار السلبية المترتبة علي هذه الظاهرة بمجتمع الدراسة، وكيفية التغلب علي هذه الظاهرة من وجهة نظر المبحوثين.

أهداف البحث:.

١- تحديد مستوى الاغتراب للمبحوثين في منطقة الدراسة .
٢- تحديد مستوى أبعاد الاغتراب للمبحوثين في منطقة الدراسة .
٣- تحديد معنوية العلاقة بين مستوى الاغتراب وبين كل المتغيرات المدروسة المقترحة.
٤- التعرف علي الآثار السلبية الناجمة عن اغتراب السكان على التنمية .
٥- مقترحات التغلب عليها من وجهة نظر المبحوثين .

أهمية البحث :

لاشك أن معظم البحوث والدراسات العلمية مهمة ومفيدة حيث إن كلا منها يسهم بجزئية جديدة فى تطور العلوم, وهذه هى سمة الدراسات العلمية حيث إن كل باحث يبدأ من حيث انتهى غيره .

وتعود أهمية هذا البحث لموضوعه, وتناوله للمجتمعات الصحراوية والحدودية التى تحتاج الى مثل هذه الدراسات النوعية, للاستفادة منها فيما بعد عند وضع حلول لبعض هذه المشكلات التى تتعرض لها الدراسة .

كما تكتسب الدراسة الحالية أهمية خاصة وذلك لأنها تدرس ظاهرة هى من أضخم الظواهر التى تواجه المجتمع اليوم فى كل مجالات الحياة المختلفة إلا وهى الاغتراب , والاغتراب متعدد المعانى, ولا يقتصر على فئة أو شريحة بعينها, بل انه يتشعب ليشمل كل الفئات الاجتماعية المختلفة, لذا كان من الواجب التوقف أمامه بالبحث والدراسة .

المفاهيم والتعاريف العلمية والإجرائية الواردة بالبحث :

الاغتراب : Alienation : تقول معاجم اللغة العربية على اختلافها أن كلمة الاغتراب أو الغربة هى (النزوح عن الوطن أو البعد والانفصال عن الآخرين وهو معنى اجتماعي في الأساس) .(مذكور : ٢٠٠٣)

كما يعرف بأنه اضطراب في العلاقة التى تهدف الى التوفيق بين مطالب الفرد وحاجاته ورغباته من ناحية , وبين الواقع وأبعاده من ناحية أخرى .(المغربى , ١٩٧٦: ٢٦٧).

ويقصد بالاغتراب (أنه حالة زمنية مؤقتة تنتاب الفرد نتيجة لعوامل خاصة بالتنشئة الاجتماعية, والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المحيطة به, والذي يتفاعل معها , فتجعله غير قادر على مواجهة تلك التغيرات, مما يخلق لدية شعورا بالإحباط والضياع والتوتر تجاه البيئة المحيطة , الأمر الذى ينعكس على تصرفاته وسلوكياته الشخصية تجاه الآخرين ومجتمعه الذى يعيش فيه) .

وهو أيضا انفصال الإنسان عن وجوده الانسانى, ويمثل هذا الانفصال جملة من الأعراض التى يمكن ذكر بعضها فيما يلي:

العزلة الاجتماعية : يقصد بها الشعور بالانفصال عن الآخرين, والإحساس بعدم الانتماء الى الجماعة المحيطة, حيث يشعر الفرد أنه وحيد ومنفصل عن مجتمعه وعن عالمه .(عبد الرحمن , ١٩٩١: ١٤).

التشيؤ (غربة الذات): ويقصد به أن الفرد يعامل كما لو كان شيئا, وانه قد تحول الى موضوع , مما يفقده الإحساس بهويته ومن ثم يشعر أنه مقتلع حيث لا جذور تربطه بنفسه أو بالواقع .(نفس المرجع).

اللامعيارية : ويقصد بها الانفصال بين أهداف وغايات الفرد الذاتية, والتى يحيا من أجل تحقيقها بأي وسيلة, وبين قيم ومعايير المجتمع .(نفس الرجع, ١٤).

العجز (فقدان القوة): يقصد به الشعور بالاحول واللاقوة, وعجز الفرد عن السيطرة على تصرفاته ورغباته وافتقاره إلى الشعور بأنه قوة حاسمة ومقررة في حياته, وفقدانه الشعور بتلقائيته ومرح الحياة.

اللامعنى (فقدان المعنى): ويقصد به أن الفرد يرى أن الحياة لا معنى لها, وأنها تسير وفق منطق غير معقول, حيث يشعر الشخص المغترب أن حياته لا معنى لها ولا جدوى منها فيفقد واقعيته ويحيا باللامبالاه . (عطيات أبو العنينين ,٧٥)

التمرد : يقصد به شعور الفرد بالرفض والكراهية والعداء لكل ما يحيط به من قيم ومعايير,وتتعدد أشكال التمرد فقد يكون التمرد على النفس أو على المجتمع أو على الأديان ... الخ (عبد الرحمن ,١٥)

الاغتراب عن المجتمع : تعنى شعور الفرد بالانفصال بينه وبين بيئته الاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية والأسرية والدراسية, ويتمثل ذلك في مجموعة من المظاهر منها: الافتقار إلى علاقات أسرية حيه , وعدم الميل إلى المشاركة في أى نشاط دينى أو سياسى أو ثقافى , والاعتقاد بأن القيم المادية هى القيم المسيطرة على المجتمع , والاستهانة بقيمة العلم , (عبد الرحمن , ١٥)

نظرية الاغتراب عند كارل ماركس :

استعمل كارل ماركس هذا الاصطلاح في نظريته الاقتصادية والاجتماعية بعد ما حور معناه الأصلي أي المعنى الذي وضعه هيجل في فلسفته المثالية, التي تؤكد أهمية الدولة والملك بالنسبة للواقع الاجتماعي, يقول ماركس: أن ظروف العمل التي أوجدها المجتمع الرأسمالي تؤدي إلى اغتراب العامل، أي لا تعطيه الفرص والإمكانيات الكافية لتحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية التي يسعى من أجلها. فالعامل هو شخص مغترب عن وسائل الإنتاج, طالما أنه لا يحصل على القناعة والسعادة من عمله, ولا يحصل على ثمرة جهده وأتعابه. إذن العامل هو كائن مغترب عن الطبيعة الحقيقية للإنسان على حد تعبير ماركس. وهذا يعني أن تقسيم العمل والتوزيع غير المتكافئ للسلطة والأرباح، - وهي مزايا الإنتاج الصناعي الرأسمالي - تمنع العامل عن مزاولة طاقاته البشرية الخلاقة, وبالتالي جعلته يستنزف طاقاته الكامنة ولا يستغلها لصالحه.

فالظروف الاجتماعية حسب آراء ماركس هي التي تبعث شعور الاغتراب عند الفرد, وهذه الظروف تتجلى في أنظمة وعمليات الإنتاج الصناعي الرأسمالي، غير أن كورن هوسر(Kornhauser) يرى أن اضمحلال الجماعات شبه المستقلة في المجتمع كالجمعيات الأهلية، المجتمعات المحلية، والجماعات العنصرية سبب تلاشي شعور الاغتراب عند منتسبيها. بينما هناك علماء آخرون يقولون أن العامل الأساسي لظهور حالة الاغتراب هو تضخم المجتمعات وتحويل العلاقات الاجتماعية فيها إلى علاقات رسمية.

الطريقة البحثية

أجريت هذه الدراسة على عينة من السكان الوافدين في مثلث شلاتين ابورماد حلايب , وهي منطقة تقع على الطرف الأفريقي للبحر الأحمر مساحتها ٢٠,٥٨٠ كم٢. توجد بها ثلاث بلدات كبرى هي حلايب وأبو رماد وشلاتين، وتتبع إداريا جمهورية مصر العربية بحكم التاريخ والأمر الواقع, وهي الآن محل نزاع حدودي بين مصر والسودان، ويطلق عليها أحيانا المنطقة الإدارية لحكومة دولة السودان, وأغلبية السكان من إثنية واحدة, من البجا وينتمون لقبائل البشاريين والحمدأواب والشنيتراب والعبابدة مركز شلاتين, وتتميز بالثروة السمكية، وكذلك بخصوبة أراضيها التي تعتمد في ريها على المياه الجوفية ومياه الأمطار, وتضم في الجنوب الشرقي جبل علبة، الذى يوجد به ضريح الإمام أبو الحسن الشاذلى, وهو مقصد دينى, يصاحبه سوق تجارى كبير, ويوجد بمدينة شلاتين خمسة قرى هى:

- قرية أبو رماد: ١٢٥ كم جنوب مدينة شلاتين.
- مدينة حلايب: ١٦٥ كم جنوب مدينة شلاتين.
- قرية رأس الحدارية 22 :كم جنوب قرية حلايب.
- قرية مرسى حميرة: ٤٠ كم شمال شلاتين.
- قرية أبرق: ٩٠ كم غرب قرية مرسى حميرة (محافظة البحر الأحمر , الوحدة المحلية لمدينة الشلاتين مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار)
- جذبت منطقة حلايب ألاف السودانيين بسبب الخدمات التى توفرها الحكومة المصرية, والتي تنعدم في السودان، حيث تقدم مصر لأهالي المنطقة مساكن مجهزة بجميع الخدمات والمرافق الأساسية, من مياه وكهرباء بدون مقابل.
- ذلك بالإضافة إلى توفير خدمات الرعاية الصحية والتعليم المجاني.
- وتقدم معاشاً شهرياً لكل الأشخاص الذين تجاوزوا سن الستين، بجانب تقديم مبالغ مالية للعاطلين، ومصروف يومي لتلاميذ المدارس.

وقد استخدم في جمع بيانات هذا البحث استمارة استبيان, تم إعدادها لتحقيق أهداف البحث عن طريق المقابلة الشخصية, وذلك بعد اختبار صلاحيتها بصفة مبدئية, ثم أدخلت التعديلات اللازمة لتصبح الاستمارة صالحة لجمع بيانات البحث , وتم جمع بيانات هذا البحث خلال شهر أكتوبر٢٠١٥.

وقد تضمنت استمارة الاستبيان البيانات التالية :

أولا: فيما يتعلق بالجزء الخاص بالمتغيرات المستقلة المدروسة :

حيث اشتملت الاستمارة على المتغيرات التالية : عمر المبحوث, حيازة المشروعات الإنتاجية , التماسك الأسرى , تسلط الوالدين, المحسوبية , حجم الأسرة المعيشية , المشاركة الاجتماعية غير الرسمية , المشاركة السياسية , الحالة التعليمية , الطبقة الاجتماعية التى تنتمي أليها الأسرة , الحالة الصحية للأسرة , تحمل المسئولية , الحالة العملية , الحالة الاجتماعية.

ثانيا: فيما يتعلق بالمتغير التابع, مستوى الاغتراب لدى المبحوثين :

وقد اشتمل على سبع أبعاد هى :

(١) العزلة الاجتماعية : وقد تم قياس هذه البعد من خلال مؤشر يتكون من عشر عبارات تتعلق بالعزلة الاجتماعية , وقد طلب من المبحوث أن يعبر عن راية في كل عبارة وفقا لأحد ثلاث استجابات هى (موافق , محايد , غير موافق) وقد أعطيت هذه الاستجابات القيم (١,٢,٣) على الترتيب في حالة العبارات الإيجابية, أما في حالة العبارات السلبية فقد أعطيت القيم (٣,٢,١) على الترتيب , ثم جمعت الدرجات التى حصل عليه ا المبحوث لتعبر عن مستوى العزلة الاجتماعية لدى المبحوث, وقد تراوحت درجات هذا المقياس بين (١٠-٣٠ درجة)

(٢) العجز (فقدان القوة): وقد تم قياس هذا البعد من خلال مؤشر يتكون من عشر عبارات تتعلق ببعد العجز, وقد طلب من المبحوث أن يعبر عن رأيه في كل عبارة وفقا لأحد ثلاث استجابات هى (موافق , محايد , غير موافق) وقد أعطيت هذه الاستجابات القيم (١,٢,٣) على الترتيب في حالة العبارات الايجابية أما في حالة العبارات السلبية فقد أعطيت القيم (٣,٢,١) على الترتيب , ثم جمعت الدرجات التى حصل عليها المبحوث لتعبر عن مستوى العجز لدى المبحوث , وقد تراوحت درجات هذا المقياس بين (١٠-٣٠ درجة).

(٣) اللامعيارية: وقد تم قياس هذا البعد من خلال مؤشر يتكون من عشر عبارات تتعلق ببعد اللامعيارية , وقد طلب من المبحوث أن يعبر عن رأيه في كل عبارة وفقا لأحد ثلاث استجابات هى (موافق , محايد , غير موافق) وقد أعطيت هذه الاستجابات القيم (١,٢,٣) على الترتيب في حالة العبارات الايجابية أما في حالة العبارات السلبية فقد أعطيت القيم (٣,٢,١) على الترتيب , ثم جمعت الدرجات التى حصل عليها المبحوث لتعبر عن مستوى اللامعيارية لدى المبحوث , وقد تراوحت درجات هذا المقياس بين (١٠-٣٠ درجة).

(٤) **اللامعنى (فقدان المعنى):** وقد تم قياس هذا البعد من خلال مؤشر يتكون من عشر عبارات تتعلق ببعد اللامعنى, وقد طلب من المبحوث أن يعبر عن رأيه في كل عبارة وفقا لأحد ثلاث استجابات هى (موافق , محايد , غير موافق) وقد أعطيت هذه الاستجابات القيم (١,٢,٣) على الترتيب في حالة العبارات الايجابية أما في حالة العبارات السلبية فقد أعطيت القيم (٣,٢,١) على الترتيب , ثم جمعت الدرجات التى حصل عليها المبحوث لتعبر عن مستوى اللامعنى لدى المبحوث , وقد تراوحت درجات هذا المقياس بين (١٠-٣٠ درجة).

(٥) الاغتراب عن المجتمع : وقد تم قياس هذا البعد من خلال مؤشر يتكون من عشر عبارات تتعلق ببعد الاغتراب عن المجتمع, وقد طلب من المبحوث أن يعبر عن رأيه في كل عبارة وفقا لأحد ثلاث استجابات هى (موافق , محايد , غير موافق) وقد أعطيت هذه الاستجابات القيم (١,٢,٣) على الترتيب في حالة العبارات الايجابية أما في حالة العبارات السلبية فقد أعطيت القيم (٣,٢,١) على الترتيب , ثم جمعت الدرجات التى حصل عليها المبحوث لتعبر عن مستوى الاغتراب عن المجتمع لدى المبحوث , وقد تراوحت درجات هذا المقياس بين (١٠-٣٠ درجة).

(٦) التشيؤ : وقد تم قياس هذا البعد من خلال مؤشر يتكون من عشر عبارات تتعلق ببعد التشيؤ وقد طلب من المبحوث أن يعبر عن رأيه في كل عبارة وفقا لأحد ثلاث استجابات هى (موافق , محايد , غير موافق) وقد أعطيت هذه الاستجابات القيم (١,٢,٣) على الترتيب في حالة العبارات الايجابية أما في حالة العبارات السلبية فقد أعطيت القيم (٣,٢,١) على الترتيب , ثم جمعت الدرجات التى حصل عليها المبحوث لتعبر عن مستوى التشيؤ لدى المبحوث , وقد تراوحت درجات هذا المقياس بين (١٠-٣٠ درجة).

(٧) التمرد: وقد تم قياس هذا البعد من خلال مؤشر يتكون من عشر عبارات تتعلق ببعد التمرد وقد طلب من المبحوث أن يعبر عن رأيه في كل عبارة وفقا لأحد ثلاث استجابات هى (موافق , محايد , غير موافق) وقد أعطيت هذه الاستجابات القيم (٣,٢,١) على الترتيب في حالة العبارات الإيجابية أما في حالة العبارات السلبية فقد أعطيت القيم (١,٢,٣) على الترتيب , ثم جمعت الدرجات التى حصل عليها المبحوث لتعبر عن مستوى التمرد لدى المبحوث , وقد تراوحت درجات هذا المقياس بين (١٠-٣٠ درجة).

وقد تم جمع درجات أبعاد الاغتراب السبعة السابق ذكرها لتعبر عن الاغتراب بصفة عامة, ووجد أن مجموع عبارات أبعاد الاغتراب بلغ (٧٠) عبارة, وتراوحت درجات مقياس الاغتراب العام بين (٧٠- ٢١٠ درجة) تم تقسيمها الى ثلاث فئات هى (عالية , متوسطة , منخفضة) وتراوحت درجات تلك الفئات بين (١٤١ -٢١٠ درجة)،(٧١- ١٤٠ درجة)،(١-٧٠ درجة) على الترتيب للفئات الثلاث لتعبر عن مستوى الاغتراب العام .

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى , واستخدم في عرض النتائج العرض السردي , والعرض الجدولى للتكرارات والنسب المئوية , واستخدمت الأدوات الإحصائية التالية :

معامل الارتباط البسيط , والتحليل الارتباطى الانحداري المتعدد المتدرج الصاعد, واختبار مربع كاى.

الشاملة والعينة : سحب عينة عشوائية بسيطة من إجمالي عدد الأسر من الوافدين المسجلين بكشوف مراكز الدعم الفني التابعين لها لتكون أكثر مصداقية في الشعور بالاغتراب أو عدم الاغتراب , وطبقا لمعادلة مورجان لتحديد حجم العينة وذلك علي النحو التالي:

S=X2NP(1-P)/d2(N-1)+X2P(1-P) (Morgan,1979:607)[0]

حيث أن :

S = حجم العينة المطلوب

X2 = قيمة مربع كاي عند درجات حرية ١ ، ومستوي معنوية ٠.٠١ وهي تساوي (٣.٨٤١)

N = حجم الشاملة بمنطقة الدراسة وهي تساوي (١٠٠١ أسرة)

P = نسبة احتمال وجود الظاهرة وهو (٠.٥) خطأ التقدير

d = نسبة الخطأ المسموح به وهو (٠.٠١) درجة الدقة

وبما أن حجم شاملة الأسر بمنطقة البحث والتي تم اختيارها بطريقة عشوائية هو (١٠٠١ أسرة) ، وبتطبيق المعادلة بلغ حجم العينة كالتالي :

S= 3.841*1001*0.5(0.5)/(0.0025*1001)+3.841*0.5(0.5)=277,6

ولكن اقترح زيادة حجم العينة إلي (٢٨٠) ، وتم توزيع حجم العينة علي المدن الثلاث وفق نسبة تمثيل شاملة المدينة بشاملة الدراسة وذلك علي النحو التالي :

نسبة العينة بالمجتمع المحلي = شاملة المدينة/ إجمالي شاملة الدراسة ×١٠٠

وتم تحديد عدد مفردات العينة بكل مدينة, وذلك حسب النسبة السابقة علي النحو التالي :

حجم مفردات العينة بالمدينة = إجمالي عينة الدراسة × نسبة العينة /١٠٠

ويوضح جدول (١) حجم الشاملة وحجم العينة بمنطقة الدراسة.

جدول ١. يوضح مؤشرات توزيع العينة في منطقة شلاتين ابورماد حلايب

م	المدينه	عدد الوافدين	عدد الاسر	% لحجم شامله الدراسه	حجم العينه
١	الشلاتين	٢٩٨٣	٧٤٦	٧٤.٦	٢٠٨
٤	ابورماد	٨٨٦	٢٢٢	٢٢.٢	٦٣
٥	حلايب	١٣١	٣٣	٣.٢	٩
	الاجمالي	٤٠٠٠	١٠٠١	١٠٠.٠	٢٨٠

المصدر: عدد السكان الوافدين وعدد الأسر طبقا لأخر تعداد صادر من إدارة الإحصاء المركزية بالمحافظة , ٢٠١٥.

النتائج ومناقشتها

أولا الخصائص الشخصية للمبحوثين :

جدول ٢. توزيع المبحوثين وافقا لخصائصهم الشخصية

المتغيرات المستقلة	عدد	%	المتغيرات المستقلة	العدد	%
١-الفئة العمرية			٨-الحالة الاقتصادية للاسرة		
-(١٦-٣٥ سنة)	١٨٠	٦٥	-غنية	٤٥	١٦
-(٣٦-٥٣ سنة)	٧٠	٢٥	-متوسطة	١٦٠	٥٨
-(أكثر من ٥٤سنة فأكثر)	٣٠	١٠	-فقيرة	٧٥	٢٦
الاجمالي	٢٨٠	١٠٠	الاجمالى	٢٨٠	١٠٠
٢-الحالة الزوجية			٩-حجم الأسرة المعيشية		
-(أعزب)	١٥٠	٥٤	-أسرة كبيرة الحجم	١٣٠	٤٧
-متزوج	١٠٠	٣٦	-أسرة متوسطة الحجم	١٠٠	٣٥
أخرى	٣٠	١٠	-أسرة صغيرة الحجم	٥٠	١٨
الاجمالي	٢٨٠	١٠٠	الاجمالى	٢٨٠	١٠٠
٣-الحالة العملية			١٠-الحالة الصحية للاسرة		
-موظف بالحكومة	٦٠	٢١	-جيدة	٩٠	٣٢
-تاجر	١٨٠	٦٥	-متوسطة	١٣٠	٤٧
-اخرى	٤٠	١٤	-ضعيفة	٦٠	٢١
الاجمالي	٢٨٠	١٠٠	الاجمالى	٢٨٠	١٠٠
٤-التماسك الاسرى			١١-التنشئة الأسرية		
-قوى	١٩٠	٦٧	- تنشئة أسرية عالية	٨	٢
-متوسط	٥٥	٢١	-تنشئة أسرية متوسطة	٢٢٢	٨٠
-ضعيف	٣٥	١٢	-تنشئة أسرية منخفضة	٥٠	١٨
الاجمالي	٢٨٠	١٠٠	الاجمالى	٢٨٠	١٠٠
المتغيرات المستقلة	عدد	%	المتغيرات المستقلة	عدد	%
٥- تسلط الوالدين					
-قوى	٨٠	٢٩	١٢-المشاركة الاجتماعية غير الرسمية		
-متوسط	١٧٠	٦١	-يشارك	١٠٠	٣٥
-ضعيف	٣٠	١٠	-لا يشارك	١٨٠	٦٥
الاجمالى	٢٨٠	١٠٠	الاجمالى	٢٨٠	١٠٠
٦-تحمل المسئولية			١٣-المشاركة السياسية		
-يتحمل المسئولية	١٠٠	٣٥	-مشاركة عالية	٥٠	١٨
-لا يتحمل المسئولية	١٨٠	٦٥	-مشاركة متوسطة	١٢٠	٤٢
			-مشاركة ضعيفة	١١٠	٤٠
الاجمالي	٢٨٠	١٠٠	الاجمالى	٢٨٠	١٠٠
٧-الحالة التعليمية					
-أمى	١٢٠	٤٣			
-يقرأ ويكتب	٨٠	٢٨	١٤-حيازة الأرض الزراعية		
-تعليم اساسى	٥٠	١٨	-يحوز ارض زراعية	٣٠	١٠
-تعليم متوسط	٢٥	٩	-لا يحوز ارض زراعية	٢٥٠	٩٠
-تعليم جامعى	٤	١,٦			
-تعليم فوق الجامعى	١	٠,٤			
	٢٨٠	١٠٠		٢٨٠	١٠٠

المصدر :البيانات الواردة بالجدول جمعت وحسبت من واقع استمارة الاستبيان ٢٠١٥م.

اتضح من الجدول رقم (٢) الاتى :

- يقع أكثر من نصف المبحوثين في الفئة العمرية من (١٦-٣٥ عام) حوالى ٦٥ % , بينما يقع ربع المبحوثين في الفئة العمرية من (٣٦-٥٣ عام) .
- يبين الجدول أن قرابة نصف العينة (٥٤%)من العزاب , وان (٣٦ %) متزوجون.
- يوضح الجدول أن نسبة كبيرة من المبحوثين (٦٥%) من التجار, وان (٢١ %) يعملون في الوظائف الحكومية .
- كما يشير الجدول الى (٦٧%)من اجمالى العينة ذو تماسك أسرى قوى , وان نسبة (٢١%) ذو تماسك أسرى متوسط.
- كما أظهرت النتائج أن نسبة (٦١ %) من اجمالى العينة ذو تسلط متوسط للوالدين , وان نسبة (٢٩%) ذو تسلط قوى للوالدين .
- يوضح الجدول أن نسبة (٦٥ %) من اجمالى العينة لا يتحملون المسئولية, في حين أن (٣٥ %) يتحملون المسئولية .
- كما أن نسبة (٤٣%)من المبحوثين أميون, وان (٢٨ %) يقرأ ويكتب , وان (١٨%) حصلوا على الابتدائية .
- يشير الجدول أن حوالى (٥٨ %) من الأسر ذو المستوى الاقتصادي المتوسط , وان (٢٦ %) من الأسر ذو المستوى الاقتصادى الفقير .
- أن ما يقرب من نصف العينة (٤٧%) من ذوى الأسر كبيرة الحجم .
- يبن الجدول أن (٤٧ %) من اجمالى العينة ذوى حالة صحية متوسطة , وأن (٣٢ %) ذوى حالة صحية جيدة.
- أظهرت النتائج أن نسبة (٨٠ %) من اجمالى العينة ذو تنشئة أسرية متوسطة, وأن نسبة (١٨%) ذو تنشئة أسرية منخفضة .
- كما يشير الجدول أن (٦٥%)من اجمالى العينة في المشاركة الاجتماعية غير الرسمية لا يشاركون , وان نسبة (٣٥%) يشاركون في المجتمع المحلى .
- كما أن (٤٢ %) من اجمالى العينة ذو مشاركة سياسية متوسطة, وان نسبة (٤٠%) مشاركتهم السياسية ضعيفة .
- إن معظم المبحوثين (٩٠%) لا يملكون ارض زراعية .

يتضح من النتائج السابقة بصفة عامة أن أغلب المبحوثين يقعون في فئة الشباب , وأنهم عزاب , ويعملون في التجارة , واغالبيتهم من الأميين , ولا يملكون أراضى زراعية وان حالتهم الصحية متوسطة , وأنهم أبناء اسر كبيرة الحجم , مما يجعلهم يغتربون الى المناطق الحدودية للبحث عن عمل , والوافدون لا يشترطون في نوعية العمل, فمنهم من يعمل بالتجارة ومنهم من يعمل بالحكومة وبعضهم يعمل بمهن حرفية متخصصة أو بسيطة, بالإضافة إلى الأعمال الخدمية, كل ذلك بدافع الضرورة ومن أجل أن يساعدوا أسرهم ويكونوا حياة تساعدهم على الزواج والاستقرار, ولكن تبقى مسألة الشعور بالعزلة الناتجة عن عدم الاندماج في المجتمع الجديد عائقا مما يجعل الوافد لا يشارك اجتماعيا في المجتمع أو يكون له دورا أساسيا في عملية التنمية لمنطقة الدراسة, وهذا معوق اساسى للتنمية يعود فى معظمة إلى عدم الإحساس المستمر بالانتماء إلى هذا المجتمع الجديد.

أولا : النتائج المتعلقة بمستوي الاغتراب بين المبحوثين :

أ- النتائج المتعلقة بمستوي الاغتراب بين المبحوثين وفقا للدرجة الكلية للاغتراب:

جدول ٣. توزيع المبحوثين وفقا لمستوى الاغتراب بمنطقة الدراسة

مستوى الاغتراب	العدد	%
عالى	١٣٣	٤٧.٥٠
متوسط	١١١	٣٩.٦٤
منخفض	٣٦	١٢.٨٦
الاجمالى	٢٨٠	١٠٠.٠٠

المصدر: البيانات الواردة بالجدول جمعت وحسبت من واقع استمارة الاستبيان ٢٠١٥م

تشير نتائج جدول رقم (٣) أن ما يقرب من نصف العينة بنسبة (٤٧.٥%) مستوى اغترابهم عالى , وان نسبة (٣٩.٦٤%) مستوى اغترابهم متوسط , وان نسبة (١٢.٨٦%) من المبحوثين مستوى اغترابهم منخفض .

أظهرت النتائج بصفة عامة أن المبحوثين ذو مستوى اغتراب عالى, وهو ما يرجع إلى انغلاق مجتمع البحث وتمسك الاهالى بعاداتهم وتقاليدهم مما يشكل صعوبة على الوافدين, الأمر الذى يتطلب بذل الكثير من الجهود لإحداث عملية الاندماج وإزالة شعور وإحساس الاغتراب لدى الوافدين, حيث أن هذه الصعوبات وغيرها تساهم في عزوف الوافدين عن المشاركة في الانتخابات المحلية والسياسية والمشاركة الاجتماعية في تنمية مثلث حلايب وشلاتين وأبو رماد .

ب- النتائج المتعلقة بمستوي الاغتراب بين المبحوثين وفقا لإبعاد الاغتراب:

جدول ٤. توزيع المبحوثين وفقا لمستوى أبعاد الاغتراب المدروسة بمنطقة الدراسة

مستوى أبعاد الاغتراب	مستوى ابعاد الاغتراب المدروسة						الاجمالى	
	عالي		متوسط		منخفض			
أبعاد الاغتراب	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
١-العزلة الاجتماعية	١٢٢	٤٣.٥٧	١٠٩	٣٨.٩٣	٤٩	١٧.٥٠	٢٨٠	١٠٠.٠٠
٢-اللامعنى(فقدان المعنى)	١٢٩	٤٦.٠٦	١١١	٣٩.٤٥	٤٠	١٤.٢٩	٢٨٠	١٠٠.٠٠
٣-اللامعيارية	١٢٦	٤٥.٠٠	١١٥	٤١.٠٧	٣٩	١٣.٩٣	٢٨٠	١٠٠.٠٠
٤-العجز(فقدان القوة)	١٣١	٤٦.٧٩	١٢١	٤٣.٢١	٢٨	١٠.٠٠	٢٨٠	١٠٠.٠٠
٥-الاغتراب عن المجتمع	١٤١	٥٠.٣٦	١٢٩	٤٦.٠٧	١٠	٣.٥٧	٢٨٠	١٠٠.٠٠
٦-الشيؤ	١٣٣	٤٧.٥٠	١١٩	٤٢.٥٠	٢٨	١٠.٠٠	٢٨٠	١٠٠.٠٠
٧-التمرد	١١١	٣٩.٦٤	٩٩	٣٥.٣٦	٧٠	٢٥.٠٠	٢٨٠	١٠٠.٠٠

المصدر: البيانات الواردة بالجدول جمعت وحسبت من واقع استمارة الاستبيان ٢٠١٥م .

توضح النتائج بالجدول رقم (٤) أن نسبة (٤٣.٥٧%)من اجمالى العينة مستوى اغترابهم عالى في بعد العزلة الاجتماعية , وان نسبة (٤٦.٠٦%) من اجمالى العينة مستوى اغترابهم عالى في بعد اللامعنى(فقدان المعنى) , وان نسبة (٤٥%) من اجمالى العينة مستوى اغترابهم عالى في بعد اللامعيارية , في حين أن نسبة (٤٦.٧٩%) مستوى اغترابهم عالى في بعد العجز(فقدان القوة) , بينما وجد أن ما يقرب من نصف العينة بنسبة (٥٠.٣٦%) مستوى اغترابهم عالى في بعد الاغتراب عن المجتمع , وان نسبة (٤٧.٥٠%) من اجمالى العينة مستوى اغترابهم عالى في بعد التشيؤ , وان نسبة (٣٩.٦٤%) من اجمالى العينة مستوى اغترابهم عالى في بعد التمرد .

يتضح من النتائج أن مستوى الاغتراب عالى في كل الأبعاد, الأمر الذى يستلزم معه ضرورة تنمية مفاهيم الولاء والانتماء للمجتمع, ومساعدة الشباب على تقبل ذاته, وتدعيم جوانب الثقة, ومحاولة فهم طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه, ومحاولة التكيف مع العادات والتقاليد في المجتمع, والاندماج مع منظومة العمل والحياة الجديدة, وتفضيل مصالحة الوطن على المصالح الشخصية , وأيضا محاولة دمج الوافدين مع السكان الأصليين لمنطقة العمل وتذويب كل الفروق التى بينهم لإعلاء الصالح العام , العمل على إزالة شعور العزلة والحرمان والكبت والانفصال عن المجتمع .

ثانيا: النتائج المتعلقة بالعوامل المؤثرة على ظاهرة الاغتراب:

أ- : النتائج المتعلقة بالعلاقة الارتباطية بين المتغيرات المستقلة المدروسة وبين المتغير التابع الدرجة الكلية للاغتراب.

جدول ٥. نتائج اختبار معامل الارتباط البسيط لبيرسون للعلاقة الارتباطية بين بعض المتغيرات المستقلة المدروسة من النوع الكمي وبين الدرجة الكلية للاغتراب كمتغير تابع

م	المتغيرات المستقلة	قيم معامل الارتباط
١	عمر المبحوث	٠.١٩٠ *
٢	حيازة الارض الزراعية	٠.٠٣٣
٣	التنشئة الاسرية	٠.١٥٣*
٤	تسلط الوالدين	٠.٢٨٦ *
٥	حجم الاسرة المعيشية	٠.٠١٦
٦	المشاركة الاجتماعية	٠.٠٥١
٧	المشاركة السياسية	٠.٠٦١
٨	التماسك الأسرى	٠.٣٧١ *
٩	الحالة التعليمية	٠.٠٩٢

*مستوى المعنوية ٠.٠٥ **مستوى المعنوية ٠.٠١

المصدر: البيانات الواردة بالجدول جمعت وحسبت من واقع استمارة الاستبيان .

- اتضح من النتائج بالجدول رقم (٥) استخدام معامل الارتباط لبيرسون للمتغيرات الكمية المتصلة وقد جاءت على النحو التالى .
- وجود علاقة معنوية عند مستوى معنوى ٠.٠٥ بين مستوى الاغتراب والمتغيرات التالية : عمر المبحوث , التنشئة الأسرية , تسلط الوالدين , التماسك الأسرى .وقد بلغت قيم معامل الارتباط البسيط على الترتيب ٠.١٩٠-٠.١٥٣- ٠.٢٨٦ -٠.٣٧١ .
- كما اتضح من النتائج أيضا عدم وجود علاقة معنوية بين مستوى الاغتراب والمتغيرات التالية :حيازة الأرض الزراعية , حجم الأسرة المعيشية ,المشاركة الاجتماعية , والمشاركة السياسية , الحالة التعليمية .
- يمكن تفسير معنوية العلاقة الارتباطية بين مستوى الاغتراب ومتغير عمر المبحوث إلى انه كلما كبر سن المبحوث يؤدى إلى زوال الشعور بالاغتراب, حيث تراكم الخبرات والقدرة على مواجهة المشكلات المختلفة, وتكوين وبناء علاقات اجتماعية, خلال طول الفترة الزمنية للإقامة, كل هذا العناصر مثلت جسور للتواصل الاجبارى/ الاختيارى, وتخفيف الشعور بالاغتراب, وهو الأمر الذى كان له الغلبة في أدراج الخاص والذاتى وفق الصالح العام, وان كل مجتمع له عاداته وتقاليده التى يجب أن نحترمها سواء تتفق معنا أم لا , ويأتي على العكس من ذلك نظرة الشباب الذى يأخذ معظم الأمور من وجه نظره ومفاهيمه الخاصة, ومصلحته الشخصية الوقتية, والتى غالبا ما تكون قاصرة عن أدراك الأبعاد المختلفة, والظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المكونة للمجتمع, لذا فانه يشعر بالاغتراب الدائم عن ذاته ومجتمعه, لأنه لم يعى المفاهيم الاجتماعية الصحيحة , وهو دائم الخلط بين العلاقات الشخصية وعلاقات العمل, ولا يبذل الجهد الكاف للتعرف على طبيعة المجتمع, وكذا طبيعة الحياة والعمل الجديدين.
- وبالنسبة لتفسير العلاقة الارتباطية بين التنشئة الأسرية ومستوى الاغتراب نجد انه كلما كانت التنشئة الأسرية عالية كلما أدى ذلك إلى انخفاض مستوى الاغتراب لدى الفرد نتيجة للتنشئة الأسرية السليمة التى ترعى مصالح أفراد الأسرة, حيث أن الأسرة تعتبر الدعامة, والظهير الداعم لأفرادها, والبيئة الحاضنة لهم .
- ويمكن تفسير العلاقة الارتباطية بين مستوى الاغتراب ومتغير تسلط الوالدين إلى زيادة قوة الوالدين, وتسلطهما تجاه أبنائهم تؤدى الى الخوف وضعف الشخصية, مما يجعلهم يشعرون بالاغتراب عن أسرهم, والشعور الدائم بعدم الأمان بعيدا عن الأهل, وكذا مجتمعهم الذى يعيشون فيه .
- وبالنسبة لتفسير العلاقة الارتباطية بين التماسك الأسرى ومستوى الاغتراب, نجد انه كلما زاد التماسك بالأسرة, زاد الشعور بالاغتراب, بسبب قوة العلاقة الأسرية والحساس القوى بالغربة عند الابتعاد عن هذه الحاضنة, والتفكير الدائم فيهم , مما يولد شعور دائم بالحنين للحاضنة الأم وعدم الاستقرار, وهو ما يؤدى إلى قوة الحساس بالاغتراب, وعدم الاندماج في المجتمع الجديد, وينعكس ذلك على عدم القدرة على التوافق مع هذا المجتمع, وهو ما ينعكس في معظم الأحيان بشكل سلبى على علاقات العمل, حيث يخلق حالة سلبية من عدم الرغبة في التجويد والابتكار, وهو ما يؤثر على عملية الإنتاج والتنمية المستهدفة.

جدول ٦. نتائج اختبار مربع كاى للعلاقة بين بعض المتغيرات المستقلة المدروسة من النوع الاسمي وبين الدرجة الكلية لمستوى الاغتراب المبحوثين

المتغيرات المستقلة المدروسة		قيمه مربع كاى	معامل التوافق
١-	الحالة الاقتصادية للأسرة	١٦.٧٣٣**	٠.٣٠٢
٢-	الحالة الصحية	٢.٩٢٨	-
٣-	تحمل المسئولية	٢.١١٨	-
٤-	الحالة العملية	١٢.١٨٥*	٠.٢٥٥
٥-	الحالة الزوجية	٩.٧٤٠**	٠.٢٢٦

** معنوي عند المستوي الاحتمالي ٠.٠١ * معنوي عند المستوي الاحتمالي ٠.٠٥

المصدر: البيانات الواردة بالجدول جمعت وحسبت من واقع استمارات الاستبيان ٢٠١٥م.

- اتضح من النتائج بالجدول رقم (٦) استخدام مربع كاى لبيان معنوية العلاقة بين مستوى الاغتراب كمتغير تابع وباقى المتغيرات المستقلة ذات الطبيعة الاسمية وجاءت نتائجه على النحو التالى :
- اتضح وجود علاقة معنوية عند مستوى معنوية ٠.٠١ بين مستوى الاغتراب للمبحوثين والمتغيرين التاليين :الحالة الاقتصادية للأسرة , والحالة الزوجية .
- -كما اتضح وجود علاقة معنوية عند مستوى معنوى ٠.٠٥ بين مستوى الاغتراب للمبحوثين والمتغير التالى , الحالة العملية .
- -لم يتضح وجود علاقة معنوية بين مستوى الاغتراب للمبحوثين والمتغيرين التاليين : الحالة الصحية , وتحمل المسئولية .
- يمكن تفسير معنوية العلاقة الارتباطية بين مستوى الاغتراب ومتغير الحالة الاقتصادية للأسرة إلى انه كلما كان المستوى الاقتصادى للأسرة مرتفع لا تشعر بالاغتراب مثل حالة الأسرة الفقيرة التي تعانى من عدم توافر العمل باستمرار, وهى غالبا الأعمال الحرفية والخدمية, أو العمل في الأسواق أو الصيد, والكثير من اهالى المنطقة ينظرون ويتعاملون مع الأعمال والحرف الخدمية بنظرة متدنية, ويعتقدون أن هؤلاء الوافدين قد أتوا لخدمتهم وليس للعمل معهم, وهو ما يترك اثر سلبى في نفوس أبناء الوافدين من الأسر الفقيرة, وربما لا يتوقف الآباء وكبار السن عند هذه الأمور ولا يشعرون بالضيق والخزى من هذه الأعمال, ولا نظرة المجتمع, بل هم يتعاملون مع الأمر على اعتبار انه فرص عمل وباب للرزق في مجتمع جديد, ويختلف الأمر مع حالة الأسرة الغنية الوافدة, التى تأتى للعمل في التجارة على مستوى مرتفع, سوء في تجارة الإبل أو الصيد, حيث يوجد صراع وتنافس ولكن من نوع مختلف وذلك لطبيعة العمل والعلاقات, وغالبا يكون التنافس بينهم وبين العبابدة والبشارية, الذين يمثلوا القوة السكانية والاجتماعية الأساسية بمنطقة شلاتين وأبو رماد و حلايب, حيث أنهم يعتبروا أنفسهم هم أصل المنطقة, ولا يسمحوا لأحد أن يندمج معهم, إلا في الأمور التجارية فقط, أما عاداتهم وتقاليدهم فهى صندوق مغلق عليهم, ويعتبرون – الآخر- كل من هو من خارج العبابدة والبشارية دخيل غير معروف الأصل, وافد عليهم لا يقبلون أن يتزوج منهم أو أن يتدخل في مشاكلهم الشخصية, أو القبلية, .وهذا ما يعانى منه اسر الوافدين, حيث أنهم لا يستطيعوا أن ينفذوا إلى هذا النسق الثقافى المغلق, ولا يقدروا أن يندمجوا معهم في العادات والتقاليد والحياة اليومية الخاصة بهم, مما يعطيهم الشعور الدائم بالاغتراب, وهذا الشعور يتساوى فيه أبناء الأسر الفقير والأسر الغنية من الوافدين المستقرين بالمجتمع .
- وأيضا يمكن تفسير معنوية العلاقة الارتباطية بين مستوى الاغتراب ومتغير الحالة الزوجية, إلى انه كلما كان الوافد مقيم هو وأسرته في المثلث كلما كان الشعور بالاغتراب كبير, خاصة لدى الزوجة والأولاد, لان الزوجة بحكم تواجدها شبه الدائم بالمنزل, وبعدها عن أهلها وأقاربها وأصدقائها, يتجسد لديها هذا الشعور, فالزوج يخرج للعمل والأولاد إلى المدارس أو العمل وتبقى هى وحيده, إضافة إلى انه لا توجد أماكن للترفية ولا يوجد أصدقاء, والحياة تتسم بالروتينية والتكرار والرتابة, ومن الملاحظات الغريبة بين اسر الوافدين من الموظفين الحكومين وغيرهم, الذين قدموا إلى هذا المجتمع أما مجبرين أو طواعية, أن التواصل فيما بينهم يتسم بالفتور وعدم الحميمية, وانشغال كل منهم بأحواله الخاصة, وهمومهم أسرهم, وربما يعود ذلك لتعدد واختلاف الموطن الاصلى لكثير من هذه الأسر الوافدة, وحرص الحديث منها على التواصل مع موطنهم الاصلى من خلال الزيارات المتكررة في المناسبات المختلفة والأعياد والأجازات الطويلة, للاطمئنان على الأهل والأقارب والأصدقاء وكذا للاطمئنان على ما تركوه من أشياء هناك, إضافة للصعوبات الاجتماعية الشكلية التي تفرضها ثقافة هذه المجتمعات المغلقة على حرية الحركة والتواصل الأسرى بشكل عام, وبشكل خاص على النساء, وهو ما يجعل عملية استقرار واندماج وتكيف هؤلاء الوافدين بشكل طبيعى وبدون محفزات ومساهمات حكومية وأهلية في هذه المجتمعات يستغرق الكثير من الوقت.
- وينعكس كل ذلك على سلوكيات وتصرفات وأداءات الوافدين أثناء الممارسات اليومية وأيضا في العمل, وهو ما يؤثر بشكل أو بأخر على عملية الإنتاج والتنمية وتطوير هذه المجتمعات الحدودية.
- وبالنسبة لتفسير العلاقة الارتباطية بين مستوى الاغتراب ومتغير الحالة العملية, نجد ان العاملين في الوظائف الحكومية هم من يتجسد لديهم الشعور بالاغتراب لطبيعة الحياة الوظيفية, وطبيعة العلاقات الروتينية, والحياة الاجتماعية, وهى ما تختلف عن حياة السكان

الأصليين في المثلث, في الكثير من الامور,حيث يلتزم السواد الأعظم من هؤلاء الموظفين الوافدين باللوائح والقوانين الوضعية عكس حياة القبائل والسكان الأصلين في هذا المجتمع الذين لا يحتكمون كثيرا لهذه اللوائح ولا للقوانين غير القوانين العرفية التي تحددها القبائل والنسق الثقافى السائد بينهم, وعلى جانب أخر يأتى الوافدين الذين يأتون للتجارة والأعمال الإنشائية والمشروعات محدودة المدة, والذين يكون اغلبهم من الرجال والشباب بدون أسرهم, وأيضا الذين يأتون مع أسرهم للتجارة سواء تجارة الإبل والتوابل أو الصيد, أو فتح محلات لبيع الإعشاب الطبية أو المأكولات, حيث نجد أنهم يتعاملون مع المكان على انه مكان للرزق واكل العيش, وإنهم يحاولون بشتى الطرق كسب ثقة السكان الأصليين وتكوين علاقات معهم لإنجاح تجارتهم, والحصول على المال اللزم للعيش والاستقرار والتوسع في الأعمال والأنشطة, وهو ما له اثر كبير في عدم إحساسهم بالعزلة والاغتراب.

– ويشترك مع النموذج الأول من الوافدين (الموظفين), نموذج اخر ولكنة من غير الاصول المصرية, وهم قبيلتى العتمن والهدندو النازحين من جنوب السودان مع بداية تمصير المنطقة, ولم يتم استخراج اى هويات لهم ويعملوا بمنطقة سوق الشلاتين بحرفة العتالة (عتالين), فهم أيضا يشعرون بالاغتراب بسبب تعامل البشارية والعبابدة لهم بطريقة دونية, وإنهم ليسوا من المنطقة ولا سكانها الأصليين, وليسوا أيضا كشباب الوافدين العاملين في أعمال العتالة وصيد الأسماك والبيع في الأسواق,وهناك أيضا قبائل الرشايدة النازحين من شرق السودان الذين يقيمون في منطقة شلاتين ويحملوا بطاقات مؤقتة وتصاريح من شئون القبائل, تسمح لهم بالتنقل عبر الحدود, ويعملوا في تجارة الإبل ولهم ثقل اقتصادي قوى , ومع هذا لا يتعاملون مع البشارية والعبابدة في اى شيء خاص , ولا تسمح لهم قبائل العبابدة والبشارية بالزواج من بناتهم أو العكس, حيث أنهم يعتبرونهم أغراب عنهم ومجهولى الأصل بالنسبة لهم, وهذا ما يحدث مع الوافدين الذين يأتون إلى المنطقة للعمل في أعمال التجارة والصيد والأعمال الخدمية .

ب_ الإسهام النسبي للمتغيرات المستقلة المدروسة ذات العلاقة الارتباطية في تفسير التباين الكلي لمستوي الاغتراب :

جدول ٧. نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي الصاعد Step-Wise لعلاقة المتغيرات المستقلة المدروسة مجتمعة والدرجة الكلية لمستوي الاغتراب كمتغير تابع

المتغير المستقلة المدروسة	معامل الارتباط المتعدد R	% التراكمية للتباين المفسر للمتغير التابع $(R)^2$	% للتباين المفسر للمتغير التابع	معامل الانحدار الجزئى	قيمة (ت) المحسوبة	معامل الانحدار الجزئى المعيارى	الترتيب
١-التماسك الاسرى	٠.٣٩٥	٠.١٥٦	٠.١٥٦	١.٣٦٧	**٦.٠٤٤	٠.٣٩٥	١
٢-تسلط الوالدين	٠.٤٤٥	٠,١٩٨	٠.٠٤٢	١.٠٠٦	**٣.٢٣٦	٠.٢١١	٢
٣ -التنشئة الأسرية	٠.٤٦٩	٠.٢٢٠	٠.٠٢٢	٠.٢٤٦	**٢.٣١٣	٠.١٤٦	٣
٤-عمر المبحوث	٠.٤٩٧	٠.٢٤٧	٠.٠٢٧	٠.٩٩٦	**٢.٦٨٧	٠.١٧١	٤

معامل الارتباط المتعدد ٠.٤٩٧ ** معنوي عند المستوي الاحتمالي ٠.٠١

معامل التحديد ٠.٢٤٧

قيمة(ف)المحسوبة ١٦.٠٣٤

المصدر: البيانات الواردة بالجدول جمعت وحسبت من واقع استمارات الاستبيان ٢٠١٥م.

- لتحديد نسبة الإسهام الكلى للمتغيرات المستقلة المدروسة ذات الارتباط المعنوى في تفسير التباين الكلى لمستوى الاغتراب لدى المبحوثين , تم استخدام التحليل الارتباطى الانحداري المتعدد المتدرج الصاعد Step-Wise , وقد أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (٧) وجود أربع متغيرات تسهم مجتمعه بنسبة ٢٤.٧٠% في تفسير التباين الكلى بين المبحوثين لمستوى الاغتراب وهذه المتغيرات هى : التماسك الأسرى والذى يساهم بنسبة ١٥.٦٠% في تفسير التباين الكلى , تسلط الوالدين ويسهم بنسبة ٤.٢٠% , التنشئة الأسرية ويسهم بنسبة ٢.٢٠% ,ويأتي في الترتيب الأخير عمر المبحوث ويسهم بنسبة ٢.٧٠ % .

كما أوضحت النتائج أن قيمة معامل الارتباط المتعدد ٤٩.٧٠% , ولاختبار معنوية الإسهام باستخدام اختبار (ف) لمعنوية معامل الانحدار , اتضح أن نسبة إسهام هذه المتغيرات معنوية عند مستوى ٠.٠١ , حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة ١٦.٠٣٤ مما يؤكد على أهمية هذه المتغيرات في وجود مستوى الاغتراب لدى الوافدين .

ثالثا: النتائج المتعلقة بالآثار السلبية الناجمة عن اغتراب السكان على التنمية ، ومقترحات التغلب عليها من وجهة نظر المبحوثين:

النتائج المتعلقة بالآثار السلبية التى تنجم عن الاغتراب من وجهة نظر المبحوثين مرتبة ترتيبا تنازليا :

جدول ٨. النتائج المتعلقة بالآثار السلبية التى تنجم عن الاغتراب من وجهة نظر المبحوثين مرتبة ترتيبا تنازليا

م	اهم الآثار السلبية للاغتراب	التكرار	%
١	انخفاض إنتاجية العمل	٢٤٠	٨٥
٢	عدم الرغبة في المشاركة الاجتماعية	٢٠٠	٧٢
٣	عدم التوافق في المجتمع	١٩٠	٦٨
٤	الإحساس بعدم الأمان	١٦٠	٥٨
٥	انخفاض روح الانتماء	١٤٠	٥٠
٦	الانسحاب من المشاركة السياسية	١٣٨	٤٩
٧	الشعور الدائم بالحنيين الى الموطن الاصلى	١٣٠	٤٧
٨	عدم الرغبة بالاستقرار بالمجتمع الجديد	١٠٠	٣٥
٩	العزلة والانسحاب عن المجتمع	٩٧	٣٤
١٠	عدم التفكير في تطوير منظومة العمل	٨٠	٢٨

ن : العينة ٢٨٠ مبحوثا

المصدر : البيانات الواردة بالجدول جمعت وحسبت من واقع استمارات الاستبيان .

تشير نتائج البحث الواردة بالجدول رقم (٨)أن من أهم الآثار الناجمة عن الاغتراب من وجهة نظر المبحوثين هى : انخفاض إنتاجية العمل , عدم الرغبة في المشاركة الاجتماعية , عدم التوافق مع المجتمع , الإحساس بعدم الأمان , انخفاض روح الانتماء , الانسحاب من المشاركة السياسية , الشعور الدائم بالحنين الى الموطن الاصلى , عدم الرغبة بالاستقرار بالمجتمع الجديد, العزلة والانسحاب عن المجتمع , عدم التفكير في تطوير منظومة العمل . بنسب ٨٥% , ٧٢% ,٦٨% ,٥٨% , ٥٠% ,٤٩% , ٤٧% , ٣٥% , ٣٤ % ,٢٨% , على الترتيب .

لذا يمكننا القول أنه بالنظر الى تلك الآثار السلبية التى تنجم عن ظاهرة الاغتراب, أن هناك مؤشر خطير ينجم عن عدم الاندماج في المجتمع , وهو بالغ الأثر على عملية التنمية والتطوير, كما يعود بشكل سلبى على طرفي العلاقة بين الوافد والمجتمع , حيث تخيم نظره الاستعلاء والتجاهل على المغترب, مما يؤثر بشكل كبير على عملية التوافق والاندماج داخل المجتمع , وعدم الرغبة في التفاعل مع كافة المجالات في هذا المجتمع , وهو ما يتطلب تضافر كافة الجهات الحكومية والأهلية في إزالة هذا الشعور الانعزالي لدى الوافدين , من خلال العمل على وضع برامج توعية لخلق جسور من الثقة والتوافق بين الوافدين واهالى المنطقة , إضافة الى توفير مجموعة من المحفزات التى تشجع الوافدين على الاستقرار والاندماج في المجتمع المحلى.

مقترحات التغلب على المشكلة :

يجب على المجتمع المحلى استيعاب الوافدين, والعمل على التوعية بأهمية الوافدين, من منطلق أنهم جاءوا لمساعدتهم على العمل وليس اخذ الرزق منهم , ويجب على المجتمع المحلى محاولة إزالة الشعور بالاغتراب لدى الوافدين, ومحاولة إيجاد أنشطة مشتركة تجمع بين السكان الأصليين والوافدين لمحاولة اندماجهم في المجتمع المحلى, من أجل دفع عملية التنمية والتطوير, وهو ما بدوره يساعد على الشعور بالانتماء والولاء للمجتمع , كما يجب اشتراكهم في عمليات التنمية, والأخذ بآرائهم في البرامج التنموية, وكذا العمل على توفير مناخ اجتماعى يساعد ويسهل عملية زواج الوافدين من أبناء السكان الأصليين.

كما يجب استثمار اختلاف الثقافات لصالح عملية التنمية والتطوير, حيث أن اختلاف الثقافات قد ينتج عنه تقسيم اجتماعي أوسع للعمل , وأفراد الجماعات المختلفة يتعاونون معا رغم ما بينهم من تنافس من أجل تحقيق الأهداف أو المصالح الكبرى المشتركة, وهذا الموقف المزدوج الذى يجمع بين التنافس والتعاون هو ما يسميه "" سمنر"" بالتآزر العدائي , وهو الأساس الذى يقوم عليه كل أشكال الحياة , ورغم ذلك فان المنطقة تتمتع بهوية ثقافية واحدة, فالمجموعات المختلفة توحدها ثقافة واحدة, هى ثقافة الرعى واشتراكهم في الظروف المناخية القاسية , وتعاملاتهم في التجارة والسوق أوجدت نوعا من الاتصال الثقافي بين المجموعات المختلفة , فالغالبية العظمى من سكان المنطقة يعرف كلا من

اللغتين العربية والرطانة, كما أن التجار يتعاملون بالعملة المصرية والسودانية على حد سواء , وتعمل الدولة على ربط المنطقة ببقية أجزاء المجتمع المصري, وذلك من خلال توفير طرق المواصلات الآمنة, والدفع بالقوافل والبعثات الدينية التى تربط السكان بالممارسات الإسلامية السليمة , كما عملت الدولة على وصول البث الاذاعى والإرسال التليفزيوني, ووفدت العديد من الخدمات الطبية والتعليمية , وقد أدت هذه التحولات الى متغيرات ثقافية عديدة , حيث بدأ الشباب يتردد على المدن القريبة أو الكبرى , وبدأت المرأة في الخروج إلى العمل, والاتجاه إلى التعليم, وبدأت العناصر السلبية في الثقافة التقليدية إلى التراجع, وهذا سوف يؤدى إلى عدم الشعور بالاغتراب واندماج الشباب في المجتمع, وزيادة الولاء والانتماء للمكان, وهو المستهدف للاستفادة من هذه الطاقات البشرية الشابة في عملية التنمية وخلق حياة أفضل لابناء وسكان هذه المجتمعات, وهى إضافة لكونها ضرورة اقتصادية واجتماعية, هى أيضا ضرورة ومهمة وطنية وقومية في المقام الأول, حيث تعد تنمية هذه المجتمعات الحدودية فرض وواجب وطنى في الأساس.

المراجع

جيهان حسن مصطفى : الزواج والبيئة فى منطقة الشلاتين , الهيئة العامة لقصور الثقافة , ٢٠٠٩ ,ص١٥.

محمد حامد شاكر , وآخرون : دراسة مقارنة لبعض قيم الآباء والأبناء في الريف المصرى , المؤتمر السادس للاقتصاد والتنمية في مصر والبلاد العربية , المجلد الثانى , ١٤-١٦اكتوبر , ١٩٩٧ .

يسرى عبد المولى حسن : دراسة مقارنة للقيم الاقتصادية والاجتماعية بمحافظتي الغربية والمنيا , المجلة المصرية للعلوم التطبيقية , كلية الزراعة , دكتوراه , جامعة الزقازيق . ٢٠٠٣ .

احمد عبد الرحمن إبراهيم عثمان : الاغتراب وعلاقته بموضوع الضبط والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة , رسالة دكتوراه , كلية التربية , جامعة الزقازيق , ١٩٩١ .

أمال محمد بشير : الاغتراب وعلاقته بمفهوم الذات عند طلبة وطالبات الدراسات العليا بكليات التربية بجمهورية مصر العربية , رسالة دكتوراه , كلية التربية , جامعة عين شمس , ١٩٨٩ .

محافظة البحر الأحمر , الوحدة المحلية لمدينة الشلاتين مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار, ٢٠١٥.

إبراهيم مدكور: المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، سنة ٢٠٠٣، ص ٦١٤.

سعد المغربي : الاغتراب في حياة الإنسان , الجمعية المصرية للدراسات النفسية , الهيئة العامة للكتاب , القاهرة , ١٩٧٦ .

احمد عبد الرحمن إبراهيم : الاغتراب وعلاقته بموضوع الضبط والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة , رسالة دكتوراه , كلية التربية , جامعة الزقازيق , ١٩٩١ .

عطيات أبو العنينين : الاغتراب النفسي لدى الشباب في ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية " , رسالة ماجستير , كلية الآداب جامعة عين شمس,١٩٩٠ .

Social Alienation and its Relationship to the Development of Bedouin Communities in Halaib, Shalatin and Abu Ramad Triangle

Entsar A. H. Ali

Department of Social Studies - Economic and Social Division - Desert Research Center

ABSTRACT

The study identified some personal characteristics of the sample in addition to the level of alienation for immigrants. It also determined the level of alienation dimensions that have been studied. The study highlighted the most important negative effects arising from the alienation feeling among new immigrants at the study area. Field data were collected using a questionnaire by interviewing a random sample of immigrants 280 persons (208 from Shalatin, 63 from Abu Ramad and 9 from Halaib). Percentages, repetitions, simple correlation coefficient, stepwise correlation and Ka^2 test were used in analyzing and presenting the data. The most important results of the study may be summarized as follows: *The results indicate that about 65% of the total sample, are in the age group (16-35 years) *The results show that 65% of the total sample, are working in commerce.* The results indicate that 67% of the total sample, have strong family cohesion.* The results point out that 47.5% of the total sample, have high level of alienation. *It is clear from the results that the level of alienation is high in all dimensions. The most significant negative effects of alienation are as follows: Low productivity, unwillingness to participate in the society, incompatibility in the society, the sense of insecurity, poor sense of belonging, and withdrawal from political participation with the percentages (85%, 72%, 68%, 58%, 50%, 49%) respectively. The most important suggestions: The local community must accommodate immigrants. It must also work on raising the awareness of the importance of the newcomers. They emigrated to help at work, not to replace the local residents of the area. The community must try to eliminate the feeling of alienation among immigrants and try to find common activities between native residents and newcomers. These activities will have an important mission in merging the immigrants in the local community to help in development and to strengthen the feeling of belonging and loyalty towards the community. They also must participate in development processes and share their opinions on development programs. Marriage between the immigrants and the local residents can be considered a way of merging them into their new society.